Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما عثمان بن حنيف أمير البصرة، فإنه بعث إلى أم المؤمنين عمران بن حصين، وأبا الأسود الدؤلي ليسألاها عن سبب قدومها، فلما وصلاها قالا إن أميرنا بعثنا إليك لنسألك عن مسيرك فهل أنت مخبرتنا؟ فقالت: «ما مثلي يعطي لبنيه الخبر. إن الغوغاء وأهل القبائل غزوا حرم رسول الله ﷺ وأحدثوا فيه، وآووا المحدثين، فاستوجبوا لعنة الله ولعنة رسول الله ﷺ مع ما نالوا من قتل إمام المسلمين بلا ترة ولا عذر، فاستحلوا الدم الحرام، وسفكوه وانتهبوا المال الحرام وأحلوا البلد الحرام والشهر الحرام، فخرجت في المسلمين أعلمهم ما أنى هؤلاء وما الناس وراءنا وما ينبغي لهم من إصلاح هذه القصة وقرأت: ﴿**لا خيرَ في كثيرٍ منْ نجواهم إلاَّ مَنْ أمرَ بصدقةٍ أوْ معروفٍ أوْ إصلاحٍ بينَ النّاسِ**﴾[1].

فتركاها وأتيا الزبير، وقال: ما أقدمكما؟ قالا: الطلب بدم عثمان، فقالا: ألم تبايعا علياً؟ قالا: والسيف على أعناقنا، وما نستقبله البيعة إن هو لم يحل بيننا وبين قتلة عثمان، فرجع عمران وأبو الأسود إلى ابن حنيف وأخبراه الخبر، فصمم على منع البصرة حتى يحضر علي، ثم أراد أن يعلم هل أحد في البصرة يمالىء طلحة والزبير، فدس رجلاً إلى الناس، فقال: أيها الناس أنا فلان إن هؤلاء القوم إن كانوا جاءوا خائفين فقد جاءوا من بلد يأمن فيه الطير، وإن كانوا جاءوا يطلبون قتلة عثمان، فما نحن قتلته فأطيعوني وردوهم من حيث جاءوا، فقام إليه أحد زعماء البصرة، وقال: إن زعموا أنّا قتلة عثمان إنما جاءوا يستعينون بنا على قتلة عثمان منا، ومن غيرنا. فعرف ابن حنيف أن لطلحة والزبير أنصاراً بالبصرة، فخرج بمن معه حتى نزل ميسرة المربد، وأقبلت أم المؤمنين، فنزلت ميمنته، وخطبت الناس، وكانت جمهورية الصوت فحمدت الله تعالى، ثم قالت:

«إن الناس يتجنون على عثمان ويزرون على عماله، ويأتوننا بالمدينة، فيستشيروننا فيما يخبروننا عنهم، فننظر في ذلك فنجده بريئاً تقياً وفياً، ونجدهم فجرة غدرة كذبة، وهم يحاولون غير ما يظهرون، فلما قووا كاثروه واقتحموا عليه داره واستحلوا الدم الحرام والشهر الحرام والبلد الحرام بلا ترة ولا عذر إلا أن مما ينبغي لا ينبغي لكم غيره أخذ قتلة عثمان وإقامة كتاب الله، ثم قرأت: ﴿**ألَمْ ترَ إلَى**

---

(١) سورة النساء آية ١١٤.